محبة زائلة

مما لا شك فيه اننا جميعا نولد وتولد معنا محبة !
هذه محبة بالفطرة محبة نقية لا يوجد عليها اي شوائب محبة من صنع الخالق محبة إلهية لا تختارها انت بنفسك فانت بدون أن تدرك تعرف وتميز حضن امك عن باقي الناس وتشعر بالأمان...
ولكن يمر بينا الزمن ونشتاق الي احضان أخرى ونرتمي بداخلها..
احضان من فعل البشر ونعشق هذه الاحضان ونترك الاحضان السماوية الطاهرة وتتكون بيننا محبة ، وقد نضحي بكل شئ من اجل هذه الاحضان ..
فينا من يرتمي في حضن المال ويُسخر حياته ، بل من الممكن حياة الآخرين الذين حواله ليستحوذ علي اكبر قدر منها.
ويكون المال لديه غاية وهدف وليس وسيلة..
فبالمال ممكن ان تشتري الغذاء لا الشهية.. الاشخاص لا الاصدقاء ..القصور لا الدفء والامان .. الدواء لا الصحة.. النساء لا الحب ولا الوفاء.. الشهادات لا العلم ولا المعرفة
فالمال ارخص شيء في هذه الحياة لا تستطيع ان تشتري به يوم اضافيا علي حياتك ولا تستطيع ان تشتري به سلام او ستر او محبة الاخرين ولا غفران. فقط تستطيع ان تشتري به غذاء او شراب او حتي قصور مصنوعة من طين
فلا تحارب من اجل ان تحصل علي شئ رخيص وتخسر الثمين هو حياتك واخرتك..
وليس من الكبائر ان تحاول ان تكون من الأثرياء لكن المؤسف ان تسخر حياتك فقط للمال. فسيدنا ابراهيم وسيدنا ايوب كانا ذوي اموال كثيرة لكن المال كان بالنسبة لهم ما هو الا وسيلة يستخدموها لخدمتهم ولخدمة الاخرين فقد ترك سيدنا ابراهيم كل شئ من اموال ابيه ودفء عائلته لان محبة الله في قلبه غلبت كل هذا..
ولم يحزن سيدنا ايوب عندما فقد كل امواله لأنه عرف ان هذه ارادة الله فخضع الي ارادته بكل رضا..
فأصحاب الاموال اصحاب اوجاع كثيرة. هنيئا للرجل الفقير الذي يتمتع بغنى النفس .
من القصص الغريبة لمحبة المال انه كان رجل ذو اموال كثيرة جدا أعد لهذه الاموال غرفة بها خزانة كبيرة جدا في ركن بعيد في داخل حديقة بيته .. وضع الكثير من الحراس لحراسة هذه الغرفة الكبيرة ، ولا أحد يعلم ان ما بداخل هذه الغرف خزانة
كان يدخل هذا المكان ويقضي أوقاتا كثيرة تكاد تكون ايام ولا احد يستطيع ان يطرق عليه الباب.
وفي إحدى المرات دخل وأغلق علي نفسه ولكن هذه المرة كان مفتاح الخزانة بالخارج وجلس يستمتع ويحصي ما لديه من اموال وعندما اراد الخروج تذكر ان المفتاح بالخارج قام بالصياح مرات كثيرة ولكن من يسمع!
انه صنع خزانة او تابوتا من فولاذ حتي فقد حياته جوعا وعطشا فلن تنفعه هذه الاموال ..
فماذا ينتفع الانسان لو ربح اموال العالم وخسر نفسه ؟!
فاكنزوا لكم كنوز بالسماء من اعمال صالحة وذكاء وعطاء
خيرا من كنوز الارض..
فمحبة المال الزائدة اصل لكل الشرور فإنها محبة زائلة.

مجدي مكين
magdi.makeen@gmail.com

« فَتّح مُخك .. !! »

في المقال السابق بينتُ باختصارٍ شديدٍ جدًا معنى
« الجهل المركب » ..
ثم ذكرتُ بأني سأبين كيف نتفادى الوقوع فيه قدر الإمكان
..
فأقول : إن من أسباب وقوعنا في « الجهل المركب »هو اعتقادنا الجازم باستمرار بأننا « نعرف »كل ما نمارسه من سلوكيات
وما نعتقده من أفكار وقناعات واعتقادات معرفة صحيحة لا خلل فيها ..
ثم نقع في (المكابرة) إذا ما بين لنا احدهم خطأ سلوكنا أو اعتقادنا بالدليل والبرهان .. وهذه مشكلة نفسية ناتجة عن خطأ التفكير ربما أتحدث عنها مستقبلاً !
لكي لا نتورط في « الجهل المركب ».
علينا أن نتصور الأمور والمواضيع والقضايا تصورًا صحيحًا لكي يكون موقفنا منها وحكمنا عليها بعد ذلك حكمًا صحيحًا ، وعليه يصبح تصرفنا وسلوكنا العملي مسلكا صحيحًا أيضا ..
فما هو التصور ؟
وما معناه ؟
هذا ما سأبينه في المقال القادم.

نصر الله هذلول

من رحم المكتبة

سئل غازي القصيبي لوقيل لك اختر وظيفه ..
لو لم تكن وزيرا...
قال : أمين مكتبة.
ذوت كلمة امين مكتبة منذ زمن واحببتها من جديد بزيادة تاء مربوطة «امينة مكتبة»
«ولد حب الكتب من رحم المكتبة»
فلا استطيع مفارقة المكتبة لأكثر من يوم فبيننا حالة من التجاذب!!
وعندما يتم التحدث عن الكتب أكون كعصفور الكناري..
وحين ينصرف الحديث إلى أمور أخرى اصبح كالخرساء!
في أغلب علاقات الحب هناك قلب يريد وعقل يرفض إلا في حب الكتب كلنا نريد ..
انا وقلبي وعقلي..
فالقراءة أفضل علاج للشفاء..
شفتني من أوجاع الدنيا..
شفتني من غربة أخي..
شفتني من احلامي التي ماتت امام اعيني..
لم تشافيني فقط بل بنتني من جديد ..
اجزم بانها اسعد وظيفة بالعالم .
فلا يكفينا إقراء أن اول آية نزلت على نبينا هي «اقرا» .

أحلام الراشد

جاء باكياً يشكو صدره ..!

في أحد الايام التي قضيتها كطبيب يغطي خفارته الوضوعه له في جدول الخفارات ، جاءتني حالة تدعو للبكاء حتى تجف الدموع .
حيث جاءني رجل يشكو من صدره والدموع تنهمر من عينيه دون توقف يقول بأنه يشكو صدره وانه سئم هذه الحالة التي يمر بها في الوقت الحالي ويريد علاجاً سريعاً .
وبعد النقاش اخذ التاريخ المرضي للحاله تبين انه يعاني من مشكلة كبيرة جدا ليس لها علاج طبي ، وهي «الفقد» .
حيث كان الرجل قد فقد ابنه الذي توفاه الله قبل عام تقريبا ، والذي كان بدوره اكبر الابناء سنا وكان له بمثابة السند الخاص به .
وانه مازال يعاني الأمرين «الفقد» و«الحنين والشوق» ، وانه يفكر به دائما ، وكان يتحسر على ايام ولحظات ضاعت دون مكوثه بها معه .
الفقد هي المصيبة الدائمة التي لانشعر بها الا عندما تحدث ، علما باننا نعيش جزءا من الفقد دون أن نشعر .
عدم السؤال عن الام فقد ، عدم السؤال عن الاب فقد ، عدم السؤال عن الاخ والاخت فقد ، والابناء والاصدقاء المقربون ، واكثر من يعانون من الفقد كبار السن .
لا تخلق الاسباب للتقصير فالعمل لا ينتهي ولكن العمر منتهي ، الأوقات تمضي والذكريات تندثر ، وكلما زاد البعد والهجر زادت قساوة القلب .
لاتقسوا قلوبكم وتفقدوا من تحبون .
نهاية السطر ..
اللحظات لابد لها وان تنتهي ، لنحاول على الاقل تدوين شيء جميل في لحظات جميلة .
لا ننتظر حتى نفقد من نحب «الفقد قاس جدًا لاتنتظروا كي تجربوه» .

يوسف البرشوم
yalbrshom@

هلوسات منتصف الليل

في الاسابيع الأولى من شتاء العام قبل الماضي كان البرد فارساً جداً لن أقول على غير العادة، فهنا في منتصف القطب الشمالي المتجمد لا أعتقد أنه من الممكن أن تحصل على أي شيء غير البرد والصقيع والكائنات الحية التي فضلت البقاء وسط كل تلك الظروف القاسية بدلاً من أن تعيش بجوارنا نحن البشر، فمن وجهة نظر هذا البطريق مثلاً أن جبل الجليد الكبير الحجم الذي يستند عليه الآن أكثر دفئاً من قلبي وقلبك ومن قلوب كل من أعرفهم أنا وتعرفهم أنت ، إنها قناعاته الخاصة التي لن نتمكن أبداً من تغييرها خاصة عندما نصطاده ونضعه في واحدة من حدائق الحيوان.
وعلى أي حال لم يكن كل هذا ما يشغل تفكير هذا البطريق الرائع الجمال ذي الابتسامة الناعمة الرفيقة فهو على موعد مع الحب الذي يحتل مساحة لا باس بها من عقله وقلبه ومشاعره، فهو منذ فترة ليست بالطويلة قابل صدفة من أوقعه في الغرام وجعله يشعر بالثقة التامة في الحياة وانه أخيراً وبعد طول معاناة قد وجد نصفه الآخر ومعه وجد نصيبه كاملاً من السعادة.
لم يطل الوقت وها هي المياه الباردة تتحرك في موجات انسيابية معلنة وصول شخص ما، فزادات دقات قلب البطريق العاشق وبالفعل كان القادم هو من ينتظره إنه الدولفين المثير الذي يبادله عشقا بعشق، وبعد عناق حار تحدث البطريق بحماس الحبيب المولع بتفاصيل من يحب وبكل الشغف ظل يبث الدولفين مشاعر واحاسيس في منتهى الصدق حتى حانت لحظات الجنون فقفز الدولفين وسط مياه المحيط وهو يقول:
هيا بنا يا حبيبي إلى عالمنا الخاص.
وبكل الحب تبع البطريق العاشق دولفينه الجميل إلى الأعماق ومر الوقت سريعاً مرت ساعات من السعادة لتنتهي فجاة بشعور بالإختناق فالبطريق على وشك الموت ولا بد له أن يتنفس في حين أن الدولفين الرشيق يسبح غير مدرك لما يحدث خلفه، وحينما كان يفصل بينه وبين الموت مجرد شهيق واحد تمكن البطريق في اللحظة الأخيرة من الوصول إلى سطح المياه وملأ صدره بالهواء المنعش.
ثم تراجع إلى اليابسة وبعد فترة عندما شعر الدولفين بغياب حبيبه عاد إليه فطلب منه البطريق هذه المرة أن يمكثا هنا على الجليد ويستمتعا بوقتهما سوياً ولكن الدولفين نظر إليه متعجباً قبل أن يقفز بين الأمواج إلى حيث ينتمي.
ولأسابيع طويلة شعر البطريق بالحزن والالم فلا شيء أشد قسوة من أن يتخلى عنك الشخص الذي أحببته بجنون حتى جاء بعد ظهيرة أحد الأيام وبينما البطريق يجلس وحيداً حتى شعر بحركة غريبة فوقه، فرفع رأسه إلى الأعلى ليجد أمام عينيه طائر أبيض عريض الجناحين له منقار أصفر جميل وريش ناعم جداً وساقان طويلتان ، لقد كان يحق في غاية الجمال، فسأل نفسه
يا إلهي هل من الممكن أن اقع في الحب من جديد؟
وتحدث الطائر الرشيق مباشرة وأخبر البطريق بأنه كان يراقبه من السماء منذ عدة أيام لاحظ فيها أنه يقضي أغلب الوقت بمفرده وحيداً وقد تملكه الحزن واليأس، فحكى له البطريق على الفور عن قصته مع الدولفين الخائن الذي تخلى عنه مع اول مشكلة تواجه قصة حبهما، وهنا ارتدى الطائر قبعة الحكمة وظل يقص المواعظ على البطريق رفيق القلب ويخبره عن سوء أختياره حين سمح لنفسه بالوقوع في حب سمكة وهو الطائر البارع، وكيف أنه يجب بعد هذه المرة عندما يعشق أن يعشق طائراً مثله،
ومرت الأيام والبطريق والطائر يلتقيان لساعات طويلة حتى فجاة صارح كل واحد منهما بحبه للأخر وبعد ذلك بفترة توجه الطائر إلى قمة أحد الجبال الجليدية ومعه البطريق كي يطيرا سوياً من هناك عبر الغيوم والسحب الجميلة وينتقلا من جزيرة إلى جزيرة أخرى دون أن يشبعا من العشق اللذيذ.
وما إن قفز كلاهما حتى ارتفع الطائر عالياً في حين سقط البطريق محطماً ساقه وظل مفترشاً الأرض يتالم ويراقب الطائر وهو يبتعد في السماء.
صدقني إن كنت بطريقاً فلا تقع إلا في حب بطريق مثلك، فلا يهم ابداً انك نصف سمكة ونصف الطائر فلا الأسماك ستفهمك ولا الطيور.
وحدهم البطاريق سيفعلون ذلك ويحب .
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا.

د.شريف صبري
sherif.sabry2222@gmail.com

الكون المرئي والكون المظلم

المادة السوداء أو المظلمة والطاقة السوداء أو المظلمة، هل هما شيء واحد؟ وهل هما موجودان حقاً؟ وهل يمكننا الاستغناء عنهما في تصوراتنا الكوسمولوجية؟هل توجد نظرية كوسمولوجية جديدة توحد بين الكونين المهيمنين على الكون المرئي بنسبة 95% من مكونات الكون؟
تم رصد دفقات غامضة من مادة مجهولة تضرب نظامنا الشمسي حسب علماء فيزياء رصدوا تدفقات من الأغبرة التي هبت على النظام الشمسي وهي بقايا من تصادم مجري قديم قد تكون متضمنة لكمية من المادة السوداء أو المظلمة المفترضة ما سيساعد أخيراً على رصدها في كوننا المرئي. ورغم غرابتها وكونها غير مرئية وغير قابلة للرصد والمشاهدة من قبل مختبراتنا وتلسكوباتنا ، فإن علماء الفيزياء الفلكيين يأملون في الكشف عنها لأن المنظرين منهم يعتقدون أن وجودها ، رغم لغزيتها وغموضها، يفسر حركة النجوم والمجرات في الكون المرئي، ما يعني إمكانية وجود « نجوم ومجرات سوداء أو مظلمة في الكون.
في سنة 2018 رصد التلسكوب الفضائي الأوروبي غايا Gaia الذي يدور في مدار حول الشمس في أقرب نقطة ممكنة، بالتنسيق مع دوران الأرض حول الشمس ، تدفقات من الغازات والأغبرة الكونية التي مسحت وتغلغلت في نظامنا الشمسي ، وهي بقايا لمجرة صغيرة قديمة سبق أن دخلت في تصادم مع مجرتنا درب التبانة قبل بضعة مليارات من السنين وقد تحمل معها كميات من مادة مجهولة الماهية إلى الأرض وهي التي يسميها العلماء المادة السوداء أو المظلمة. وبسبب عدم نجاح العلماء في الإمساك بهذه المادة الغامضة السوداء أو المظلمة وغير المرئية، قرر بعض العلماء إعادة النظر ومراجعة العديد من النظريات والفرضيات التي احتضنت فرضية وجود المادة السوداء أو المظلمة . فبعد مضي أكثر من نصف قرن على سعي علماء الفيزياء للبحث عن هذه المادة الغريبة بلا جدوى ، ونفس الشيء ينطبق على الجهود الخاصة بالعثور على الطاقة السوداء أو المظلمة أو المعتمة التي ظهرت كفرضية قبل أكثر من عقدين من الزمن، والتي لا تقل غرابة وغموضا ولغزية عن صنوها المادي. شعر بعض علماء الفيزياء الفلكي انهم أخطأوا في طرق ومناهج بحثهم، لذلك ارتأى بعضهم البحث عن نظرية جديدة موحدة بين المادة السوداء أو المظلمة والطاقة السوداء أو المظلمة أو إلغاء وجودهما والبحث عن تفسير علمي آخر للظواهر الكونية المرتبطة بهما افتراضيا . ففي النموذج الكوسمولوجيالمعياري المعروف باسم Lambda–CDM فإن المادة السوداء أو المظلمة تتيح تفسير منحنيات دوران المجرات ، وكذلك تشكل الهيكليات والبنيات الكبرى على المستوى أو النطاق العالي أو الكبير جدا في حين عزيت للطاقة السوداء أو المظلمة مهمة تفسير التسارع في التوسع الكوني. والحال أن هذين « المكونين» الافتراضيين لم يثبت وجودهما علمياً ومختبرياً ، لذا قام عالم من جامعة اكسفورد، هو جامي فارنيس Jamie Farnes باقتراح نظرية جديدة تتيح إمكانية توحيد أو الدمج بين المكونين أو العنصرين فيهما وجهان لعملة واحدة على غرار المادة والطاقة العاديتين المرئيتين ، وهي محاولة قد تعتبر، لو تأكدت صحتها، أكبر إنجاز لحل أكثر المسائل العويصة والمستعصية في الفيزياء المعاصرة ، وذلك في دراسة أو بحث علمي نشر مؤخرا قام بتوحيد المادة السوداء أو المظلمة والطاقة السوداء أو المظلمة في إطار ظاهر كونية واحدة تقول بوجود سائل ،أو مركب fluide يمتلك كتلة سالبة masse négative، وبوسع هذا الاقتراح تأكيد تنبؤ لأينشتين قال بها قبل قرن من الآن ، وقد علق جامي فارنيس على ذلك قائلا :» نعتقد الآن أن المادة السوداء أو المظلمة، والطاقة السوداء أو المظلمة، هما عبارة عن مركب أولي واحد يمتلك نوع من الثقالة أو الجاذبية السالبة gravité négative تدفع وتطرد كل ما يحيط بها وبالرغم من غرابة هذا الطرح وعدم معرفتنا الدقيقة بماهية وطبيعة هذين العنصرين،فإن توحيدهما سوف يوحي لنا بأن كوننا متناظر ومتماثل symétrique سواء في خصائصه الموجبة أو السالبة . فلقد سبق استبعاد وجود مادة سالبة لأن العلماء اعتقدوا أنها ستغدو أقل كثافة بالتناسب مع معدل تمدد الكون ، وذلك بالضد من نتائج الرصد والمراقبة التي أشارت إلى أن الطاقة السوداء أو المظلمة تحتفظ بكثافتها رغم مرور الزمن . والحال أن أبحاث جاميفارنيس تطبق وتنطوي على وجود « موتر خلق » يسمح بخلق مادة سالبة باستمرار، يرفد بها الرّمكان الكوني. فكلما إنتاج كتل سالبة بدون انقطاع أو توقف، فإنها هذا الدفق من الكتلة السالبة لن يذوب خلال توسع الكون ، ويبدو هذا الدفق مشابه للطاقة السوداء أو المظلمة التي تحتوي وتتغلغل داخل الكون برمته. وقد قدمت نظرية جامي فارنيس أولى التنبوؤات الصحيحة حول سلوكيات هالات المادة السوداء أو المظلمة حول المجرات فمنحنيات دورات المجرات يشير إلى أن هناك كتلة خفية غير مرئية يجب أن تكون موجودة إلى جانب الكتلة المرئية المضيئة العادية المعروفة. ولقد قام العلماء استنادا إلى هذه النظرية الجديدة، بعملية محاكاة حاسوبية أو كومبيورتية بشأن خصائص الكتلة السالبة التي تتنبأ بتشكل هالات المادة السوداء أو المظلمة المشار إليها أعلاه، على غرار تلك الناجمة عن عمليات المراقبة والرصد التي أجريت بواسطة التلسكوبات الراديوية الحديثة والمتطورة. ولقد سبق لأينشتين أن قدم بعبقريته الخارقة، تصورا أوليا عن « الكون الأسود أو المظلم» قبل قرن من الآن، عندما اكتشف في معادلاته عامل سماه « الثابت الكوني constant cosmologique » الذي ربط العلماء بينه وبين الطاقة السوداء أو المظلمة اليوم. بالرغم من تنكر أينشتين لمقترحه حيث اعتبر الثابت الكوني أحد أكبر أخطائه العلمية شناعة ، واليوم تثبت جل عمليات الرصد الكوسمولوجية أنه ظاهرة حقيقية موجودة ففي ملاحظة دونها أينشتين سنة 1918 واصفا ثابته الكوني بالفظيع، بأنه آن الأوان لأجراء تعديل ضروري على نظريته ، على نحو يجعل الفراغ الكوني أو فراغ الفضاء هو الذي يلعب دور المادة السالبة وتكون موزعة بين الفضاءات ما بين المجرية . ما يعني أن أينشتين كان يعرف بحدسه المتقدم جداً أنه هناك كتلة سالبة تملأ الكون. المقاربات السابقة للجمع بين المادة السوداء أو المظلمة والطاقة السوداء أو المظلمة تمت أثناء محاولات تعديل النسبية العامة نزولاً عند طلب أينشتين نفسه ، وهو الأمر الذي بدا بالغ الصعوبة. إن هذه المقاربة الجديدة تأخذ بالاعتبار فكرتين قديمتين كانتا متوافقتين مع نظرية أينشتين وهما: الكتلة السالبة وخلق المادة.والجمع بينهما حسب جامي فارنيس يعطينا نتيجة أنيقة وهي أنه يمكن الجمع بين وتوحيد المادة السوداء أو المظلمة والطاقة السوداء أو المظلمة في مكون جوهري كوني واحد ويمكن تفسير الأثرين على اعتبارهما مادة وكتلة موجبة تسبح في محيط من الكتل السالبة. سوف تخضع نظرية فارنيس للاختبارات بواسطة تلسكوبراديوي Square Kilometer Array–SKA، وهو عبارة عن مشروع هائل لبناء تلسكوب راديوي ضخم هو الأكبر في العالم تشارك فيه جامعة أكسفورد ولكن لا تزال هناك العديد من العقبات والمعوقات والصعوبات والمشاكل النظرية التي تحتاج للحل عن طريق المحاكاة الكومبيوترية وإن هذا النموذج النظري Lambda–CDM متقدم على زمنه بنحو 30 سنة إذ بوسعه أن يعطي تفسيرا جماليا أنيقا لنسبة الـ 95% من المكون الخفي غير المرئي في الكون المرئي. وكما قلنا، فإن المادة السوداء أو المظلمة هي مكون افتراضي ألحق بالنموذج الكوسمولوجي المعياري في محاولة لتفسير إنحناء أو تحدب ودوران المجرات وتشكل الهيكليات والبنى الكبرى وتقلبات الكثافة المرصودة في طيف الإشعاع الكوني الخلفي الأحفوري الميكروي المنتشر، بالرغم من عدم توفر دليل قاطع ونهائي عن هذه المادة الغريبة بالرغم من بعض المؤشران الإيجابية عن وجودها في حين أن تجربة COSINE 100 تدحض على نحو جدي التجارب السابقة التي ألمحت إلى حقيقة وجودها. فالحسابات الكوسمولوجية تشير إلى وجود كمية كبيرة من المادة السوداء أو المظلمة ولكن على نحو نظري محض، ولكن لا توجد إشارة جدية ودقيقة علمياً عن وجودها الفعلي بالرغم من العديد من محاولات الرصد والمراقبة واقتراح العديد من المرشحين كجسيمات أولية لهذه المادة الغريبة مثل النيوترولينات neutralinos والنيوترونوات العقيمة neutrinosstériles إلا أن كافة المحاولات باءت بالفشل وإن الأمر يحتاج لعقود طويلة أخرى لإثبات أو دحض وجود المادة السوداء أو المظلمة.

د جواد بشارة
عن «إيلاف»